ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحته وصحة عياله

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

المقالة السادسة في الموت

اما ان يكون سبب الموت في الرئتين او في القلب او في الدماغ او يكون عامًّا في بدن الانسان كلهِ . فان كان السبب في الرئتين فاما ان يكون من امتناع دخول الهواء اليهما امتناعًا تامًّا او من دخول غاز غير صالح للتنفس الى الشعَب ومن هذا يتال لهُ الاختناق الحاد او الاسفكسيا الحادَّة او من اعاقة التنفس بنفخ بلوراري غزير او امبريما مع افراز شعبي واشتداد اغشية كاذبة في القصبة لان ذلك يعترض دخول الهواء الى الرئتين ويقطع الحياة ببطء ولهذا يسمَّى بالاختناق المستطيل او الاسفكسيا المستطيلة . وان كان في القلب فاما ان يكون من انقطاع ضربان القلب بسبب الانزفة او العلل التي يرافقها انحيا شديد او من تمزّق القلب اذا كان فيهِ علة او انحراف وعرض لهُ عارض مهيج . وان كان في الدماغ فامَّا ان يكون من نقصان العمل الدماغي وفقدهِ او من تهيج تهيجًا شديدًا يطفئُ سراج الحياة . وبقدر عدم اشتراك الدماغ في النوعين السابقين لان الامراض التي مركزها الدماغ قد تنتهي في القلب او في الرئتين وامراض القلب والرئتين تفعل بالدماغ ايضًا . وان كان عامًّا في البدن كلهِ فيكون سببهُ الشيخوخة التي تضعف فيها وظائف الاعضاء عمومًا حتى تتوقف

هذه هي اشكال الموت المتنوعة واسبابها كثيرة جدًّا تشمل كل الامراض والآفات التي تصيب بني البشر كالامراض الوافدة وامراض الجهاز العصبي والدوري والتنفسي والهضمي الى غير ذلك مما يطول شرحهُ

علامات الموت . في انسان عاجلة وآجلة فالعاجلة ثلاث عشرة علامة تظهر حالاً بعد الموت وتختلف اهميتها كثيرًا وهي بحسب اهميتها (١) فقد ضربان القلب مدة طويلة كما يتحقق بالاستقصاء (٢) الهيئة الرمّية (٣) فقد لون الجلد (٤) فقد شفوف اليد (٥) فقد الطالة والمجل من حرق الجلد (٦) وقوف حركة الجدران الصدرية التام (٧) فقد التخلخل الثاني والثالث (٨) فقد عمل الحواس والوظائف العقلية (٩) ارتخاء العواصر من نفسها (١٠) هبوط المثلة

وظلام القربة (١١) عدم حركة الجسم (١٢) سقوط الفك الاسفل (١٣) انطواء الابهام على حفرة اليد

والعلامات الآجلة خمس وهي (١) برد سطح الجسم (٢) التيبس الرمي (٣) عدم قابلية التهيج العضلي بفعل الكهربائية الكلفانية (٤) هبوط الاجزاء الرخوة (٥) التعفن ولا يثبت الموت ثبوتاً تاماً الاّ بالتعفن الرمي ووقوف ضربان القلب وتزيد الحنيفة وضوحاً بارتخاء العواصر ومنظر العين

ميقات الدفن - من العوائد الرديئة الجارية في اكثر هذه البلاد دفن الموتى بعد الموت بمدة قصيرة اي قبل ان يمضي الوقت الكافي لظهور العلامات المحققة للموت . وكثيراً ما كان ذلك سبباً لدفن الناس احياء . وملافاةً لهذا المحذور قد جرت العادة في بعض الاماكن ان يؤخر الدفن اربعاً وعشرين ساعةً بعد الموت . الاّ ان العلم اظهر بعد البحث والتنقيب ان هذه المدة غير كافية ايضاً لتحقيق الموت ولهذا اقيم في اوروبا واميركا بنايات على قرب من المقابر او في المقابر نفسها سميت مستودعات الاموات يُنقل اليها الميت بعد موته بمدة وجيزة ويوضع في غرفة خاصة وحدهُ او مع ميت غيره وهناك مأمورون من قبل الحكومة وطبيب يناظرون على الميت فلا يُدفن الاّ بامر الطبيب بعد ما تظهر فيه علامات الموت المحققة التي اهمها التعفن الرمي

اما فائدة هذه المستودعات فهي (١) انها تقي الناس من خطر الدفن وهم في قيد الحياة (٢) تبعد الميت من بيت اهلهِ فتقيهم من العدوى ان كان موتهُ من مرضٍ معدٍ (٣) تقي الفقراء الذين ليس لهم سوى غرفة واحدة مما يتصعد عن الجثة من الغازات الفاسدة

غير انهُ يفضل ان تقام المستودعات المذكورة بامر الحكومة وتكون تحت ادارتها ومناظرتها . واما شروطها فهي (١) ان تبنى في مكان قريب من المقبرة (٢) ان تقسم الى غرف منفصلة حتى يتيسر لكل عائلة ان تزور فقيدها وتناظر عليهِ مدة وجودهِ فيها (٣) ان تُنقل الجثة اليها حالاً بعد كشف طبيب البلدية او طبيب الحكومة المعين لذلك ويكون النقل بمناظرة البلدية (٤) ان يخصص فيها قسم منفرد لاستيداع الموتى الذين ماتوا بامراض وافدة او معدية وتؤخذ الاحتياطات اللازمة لمنع سريان العدوى . (٥) ان يكون النقل الى المستودع اختيارياً الاّ في احوال الموت بالوافدة او بالامراض المعدية فيكون اجبارياً (٦) ان يجهز المستودع بالاجهزة المنظفة والمنقية من نوع ما يجدد الهواء بالحرارة لاجل تنقية الغرف وتجديد هوائها عند الاقتضاء

هذا ما رأينا اثباتهُ هنا مما شاع استعمالهُ في اوروبا واميركا اما كما هو جارٍ فيها تماماً واما مع بعض التنويع لعل حكومتنا السنية تنظر فيهِ فترى فائدتهُ وتأمر باجرائهِ